

أقسام الوقف:

ذكر علماء التجويد أن الوقف أربعة أقسام، هي: التام، والكافي، والحسن، والقبیح.

والأساس الذي استند إليه العلماء في هذا التقسيم هو أنهم ينظرون إلى العبارة التي قبل موضع الوقف، والعبارة التي بعده، فيبحثون عن ثلاثة روابط أو عن أحدها، وبحسب وجود شيء منها، أو وجودها كلها يكون تحديد نوع الوقف وحكمه، وهذه الروابط هي:

١. الروابط اللفظية.

٢. المعنى الخاص بكل عبارة.

٣. السياق العام.

فإذا لم يوجد أيّ رابط لفظي بين العبارتين، وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملاً بنفسه، ولا يحتاج إلى العبارة الأخرى ليكمل ويصير معنى مفيداً، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد فهذا الوقف هو (التام).

أما إن كان السياق لا يزال واحداً فهذا الوقف هو (الكافي).

وإن وجد بين العبارتين رابط لفظي، ورابط في المعنى والسياق العام إلا أن العبارة الأولى بنفسها تشكل معنى مفيداً فهذا الوقف هو (الحسن).

أما إذا كان كلٌّ من العبارتين محتاجاً إلى الآخر بحيث لا يكون بنفسه معنى مفيداً إلا بالعبارة الأخرى فالوقف حينئذٍ بينهما يسمى (القبیح).

وإليك بيان ذلك:

١. الوقف التام: هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى. فالعبارة الأولى تامة من جميع الوجوه، ومستقلة عن العبارة الأخرى.

ومثال ذلك قوله تعالى في الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝﴾ فالوقف على (الدِّينِ) وعلى (نَسْتَعِينُ) كلاهما وقف تام .

٢. الوقف الكافي: هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده في اللفظ، وكل منهما جملة مفيدة بنفسه وإن كان هناك تعلق في المعنى والسياق الموضوع.

ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. فالوقف على (أَذِلَّةً) وقف كافٍ؛ لأنَّ سياق الموضوع مترابط، وإن لم يوجد رابط لفظي بين الجملتين، وكان كلٌّ منهما مفيداً بنفسه، فالعبارة الأولى من كلام بلقيس، وينتهي عند موضع الوقف، والعبارة الثانية من كلام الله تعالى تصديقاً لها، وكثير من العلماء يجعل هذا الوقف تاماً بلحاظ أن كلام بلقيس يتم عنده وما بعده كلام آخر، ولكنَّ الأصح أن يكون من الوقف الكافي؛ لوجود ترابط بين العبارتين في سياق الموضوع.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرْمَرٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾. فالوقف على (مَرَضًا) وقف كافٍ؛ إذ لا يوجد ترابط بين العبارتين في اللفظ على جعل الواو استثنائية، إلا أنَّ سياق الموضوع واحد، وهو الكلام عن المنافقين وحالهم وما أعد الله عز وجل لهم من العذاب الأليم.

٣. الوقف الحسن: هو ما اتصل ما قبله بما بعده في اللفظ وفي سياق الموضوع، ولكن الجملة الأولى مفيدة بنفسها، والجملة الثانية غير مفيدة بنفسها، ولا تتم إلا بالجملة الأولى لوجود الرابط اللفظي.

مثاله قوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فالوقف على (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وقف حسن؛ لأنها جملة مفيدة، إلا أنَّ الابتداء بما بعد الوقف لا يحسن؛ لأنه لا يتم إلا بالجملة الأولى، لوجود الرابط اللفظي وهو كون {رَبِّ} صفة للموصوف {الله}، فلا يمكن الفصل بين الصفة والموصوف، لذلك فإنَّ القارئ إذا أراد الابتداء فعليه أن يعيد الجملة الأولى.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾. فالوقف على (الرَّسُولَ) وقف حسن؛ لأنها جملة مفيدة، ولكن الابتداء بما بعده لا يحسن، بل هو من الابتداء القبيح؛ لأنه يفسد المعنى، فإذا وقف القارئ على كلمة (الرَّسُولَ) فعليه أن يعيد الجملة ويكمل.